قائد لواء القوات الخاصة بعدن المقدم الخضر الجبواني يسرد لـ«الأمناء» تفاصيل معركة عدن وشبوة ضد الحوثي:

هكذا بدأت المعركة العسكرية بعدن ضد الحوثي

اجتمعنا مع وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي في التواهي قبل دخول الحوثي إلى عدن

حاوره / رياض شرف :

يعتبر المناضل الجنوبي الشبواني المقدم/ الخضر الجبـــواني، قائد لواء القوات الخاصة بعدن (معسكر الصولبان) أحد رجل المقاومة الجنوبية الذين حملـــوا أرواحهم على أكفهم وهبّوا للدفاع عن الـــتراب الجنوبي من الغزو الحوثي الغاشم على محافظات الجنوب.

وبـــدأ المقدم الخضر الجبـــواني قائد لواء القوات الخاصة بعدن نشـــاطه القتالي مع عدد من زملائه كبداية لمرحلته الأولى للمعركة مع العدو الحوثي من عـــدن وكرش وصولا إلى محافظته ومسقط رأسه (شبوة) بقيادة عبدالعزيز الجفري قائد المقاومة الجنوبية في شبوة.

«الأمناء» أجرت حوارا مطولا مع الجبواني لمعرفـــة المزيد مـــن التفاصيل عـــن مراحل العمليات العسكرية التي نفذها، حيث قال في بداية حديثه: «أولاً أشـــكر صحيفة «الأمناء» لدورها الإعلامي الجنوبي المتميز وما تتناوله في ســـطورها من أخبار ومواد صحفية عن الدور البطولي للمقاومة الجنوبية وأنشـــطة المجلـــس الانتقالي نالـــت المتابعة والإعجاب من قُراء الصحيفة وبالـــذات في محافظات الجنـــوب، أما فيـــما يتعلق بنـــا كمجموعة عســـكرية قتالية انطلقت بدايـــة مرحلتها للمعركة مع العدو الحوثي وغزوه لمحافظات الجنوب، فالبداية كنا مع وزير الدفاع المناضل اللواء محمود الصبيحي في قصر الرئاسة سابقا بمنطقة الفتح مديرية التواهـــي، وذلك قبل دخول المليشـــيات الحوثيـــة إلى محافظة عدن، حيث تحركنـــا بتوجيهات من وزيـــر الدفـــاع الصبيحـــي إلى منطقة كرش وعند وصولنـــا إلى منطقة العند توقف وزير الدفاع الصبيحي وبقي في العنـــد وأعطانا تعليمات بالتقدم إلى كـــرش وتوجهنا بقيادة المناضل عبدالعزيز الجفري قائـــد المقاومة الجنوبية في شـــبوة، وعند وصولنا تفاجأنا بأن مؤخرة معســـكر لبوزة في كرش قد ســـقطت بأيدي الحوثيين ووقعنا بكمين من قبل مليشيات الحوثي وحدثـــت مصادمات مســـلحة مباشرة وجهًا لوجه مع الحوثيين، واستشـــهد في هـــذه المعركة ثلاثة مـــن أبطالنا وتفجير ســـيارتنا وتمكنا من الخروج من هذا الكمين ومشـــينا على الأقدام حتى وصلنا إلى قرب معسكر (العند) وهناك تفاجأنا بأن المعسكر تم نهبه قبل وصول مليشـــيات الحوثي إليه بطريقة مفتعلة والتقينا وزير الدفاع محمود الصبيحي، حيث طلب منا مواصلة السير إلى عدن والبقاء هناك حتى صباح اليوم التالي، وعند الصباح علمنا بأن الأخ وزير الدفاع قد وقع في الأسر فتوجهنا مباشرة مع قائد مجموعتنا عبدالعزيز الجفري إلى فندق (ميركيور) حيـــث كان يتواجد فيه السفير السعودي ومجموعة من السفراء وقمنا بحمايتهم وتأمـــين وصولهم إلى رصيف ميناء التواهـــي لمغادرتهم خارج عدن كون الخلايا النائمة بدأت بالانتشار في محافظة عدن».

ترتيبات عسكرية في شبوة

ويواصـــل المقدم الخـــضر الجبواني حديثه عـــن انتقال مجموعتـــه القتالية إلى شـــبوة وعن الإصابة التي لحقت به هناك قائلا: «انطلقنا من عدن إلى شبوة بتوجيهـــات من التحالـــف العربي وذلك لغرض ترتيب الأمور العسكرية في شبوة (عتق) وجلسنا ثلاثة أيام في عتق، حيث تم حشد مجموعة كبيرة من أفراد القبائل الشـــبوانية وضمهم إلى صفـــوف المقاومة وحشدهم باتجاه منطقة الصفراء في بيحان وعمل خط أول دفاعي بعـــد إجراء تدريبات مكثفة وسريعة وترتيبات عسكرية منظمة، وتمكنـــا من الدخـــول في عـــدة مواجهات وهجـــمات مباغتة للحوثيين اســـتمرت هذه المعارك لمدة شـــهرين، وفي إحدى الهجمات أصبت بشـــظية في ظهري بالعمود الفقري وتم إسعافي إلى السعودية».

وأضاف: «وأقولها بأمانة بعد تسع جولات من المواجهات المسلحة كبدنا فيها مليشيات الحوثي خســـائر فادحة في الأرواح والمعدات وقدمنا فيها العشرات من الشهداء والجرحى والمعتقلـــين من أبنـــاء المحافظـــة، وتمكن الحوثيون مـــن التقـــدم إلى العاصمة عتق لامتلاكه أســـلحة الدروع ومعدات عسكرية تفـــوق أســـلحتنا بأضعاف، ولكـــن لموقع شـــبوة الجغرافي الصحراوي ظلت المقاومة الشـــعبية تهز مضاجع العـــدو الحوثي ليلا ونهارا رغم تقدمـــه باتجاه مديرية مصينعة التي واجـــه فيها مقاومة ومواجهات عنيفة، حيث ســـقط فيها 15 شهيدا منهم (9 شهداء من أفـــراد أسرتي) و(6) شـــهداء من أبناء مصينعة وتفجير بيت الشـــيخ بن عشـــيم قائد جبهة المصينعة، واستشـــهد 4 من أبناء قبيلته وشقيقه الأصغر وبعدها دخلت قوات المليشيات الحوثية إلى مصينعة بعد أن تكبدت خسائر فادحة».

العودة مـــن الســـعودية ومواصلة القتال

وتابـــع: «وبعـــد ذلك حشـــد رجال المقاومـــة والقبائل في منطقة الجلفوز، شرق مدينة عتـــق، للدفاع على ما تبقى من شـــبوة، وقد تزامن ذلك مع عودتي من العلاج من السعودية، حيث التحقت بإخـــواني المقاتلين من رجـــال المقاومة والقبائل وخضنا معركة قتالية لمدة ثلاثة أيام، وبعـــد أن تكبدت القـــوى الحوثية خسائر فادحة وســـقط 18 شهيدا من أبطالنا تمكنـــت القـــوات الحوثية من الســـيطرة على جلفوز ومفرق الصعيد وبعدها بأســـبوع تقـــدم الحوثيون إلى منطقة الصعيد وظلت المقاومة مستمرة في مواجهتهم ووصلت القوات الحوثية إلى مدينه الصعيد، واســـتمر المد الحوثي باتجاه العـــرم مناطق لقموش وواجهوا هناك معارك عنيفة تكبدوا فيها خسائر كبيرة وسقط من رجال المقاومة أكثر من 15 شهيدا ونتيجة للمواجهة العنيفة من أبناء شبوة توقف الحوثي عن التقدم».

تغيير استراتيجية المقاومة

ويشـــير المقدم الخضر الجبواني إلى أن: «المقاومة الشـــبوانية أعادت ترتيب صفوفها وغـــيرت اســـتراتيجيتها بدلا مـــن المواجهة المباشرة إلى حرب عصابات وحرب شـــوارع من خلال تشكيل مجموعات تقوم بهجمات خاطفـــة، وهذا العمـــل أدى إلى إرباك العدو الحـــوثي واســـتنزافه، حيث اســـتمرت هذه العمليات إلى ما يقارب ســـنة، حيث تم فعلا إضعاف القـــوات الحوثية وقامت بســـحب قواتها من بيحان، وقمنا بتشكيل عدة جبهات في الصفراء ووادي عسيلان ومناطق أخرى مـــن أبناء قبائل بيحان وعلى رأســـهم قبائل بلحارث الذين سطروا أروع الملاحم البطولية والتف حولهم جميع أبناء شبوة وبدأ التحالف بتشـــكيل لواء في العبر بقيادة العقيد مسفر الحارثي وضم ذلك اللـــواء ابرز المقاتلين من أبناء شـــبوة وتم تجهيزه بعـــدد من الأطقم، حيث تقدم إلى منطقـــة حيدر بن عقيل على مشارف عســـيلان باتجاه السلين وكان ذلك اللواء أول وحدة عســـكرية تشكل، وخاضوا معارك اســـتمرت مدة، وعندما تم تشـــكيل اللواء 21 في منطقة العبر كي يكون ســـندا في المواجهة استاء أبناء شبوة من ذلك اللواء كونه كان يضم أفرادا وضباطا من المحافظات الشمالية، ولكن الدعم السخي الذي قدم لهذا اللواء والظرف الـــذي كانت تمر فيه المقاومة الجنوبيـــة في الصفراء أجـــبر المقاومة على قبولهـــم وتقدم اللـــواء إلى منطقة الصفراء وهنا بدأ الدعم يتجه نحو هذا اللواء (21) وتم تحويله إلى القـــوات الإخونجية وتم تهميش اللواء (19) الذي قدم تضحيات كبيرة، ولكن أبطـــال القوات الجنوبية صمـــدوا وحافظوا على مواقعهم حتى جاءت ساعة الصفر التي أزاحوا فيها مليشيات الحوثي وعفاش حتى آخر حدود شـــبوة وبعدها تـــم تهميش أبناء المقاومة وتم تفكيك اللواء (19) وســـيطرت الألوية التابعة للإصلاح لأنها كانت مدعومة ومجهزة ولم تتحرك وقت المعارك الحقيقـــة ولم تشـــارك في أي هجوم ضد الحوثيين».

وأشار المقدم الجبواني إلى أن: «شبوة قدمت في سبيل تحريرها من رجس المد الشـــيعي الإيراني وأذنابه الحوثة 1200 شـــهيد وعددا كبـــيرا من الجرحـــى منهم 107 إعاقتهم دائمة».

خيار صحيح

ويؤكد المقـــدم الخضر، في ختـــام حديثه لـ«الأمنـــاء» أن: «الخيـــار الصحيـــح الـــذي اتخذته المقاومة ورجـــال القبائل بعد دخول العـــرم - وهو مـــن ضمـــن إعادة الاستراتيجية العســـكرية للمقاومة في منطقة عـــزان ومديرية ميفعة ورضوم - هو قيامهم بالسيطرة على اللواء الثاني مشاه بحري واللـــواء الثاني مشـــاه جبلي وقاموا بحماية وتأمين المنشئات والشركات النفطية والحفاظ على كامـــل معداتها وأجهزتها ولم تتعرض للسرقة في منطقة بلحاف».

اجتمعنا مع وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي في التواهي قبل دخول الحوثي إلى عدن

غيرنا استراتيجية المعركة بشبوة واستنزفنا العدو الحوثي

قدمت شبوة في سبيل تحريرها (1200) شهيد وعددًا كبيرًا من الجرحى منهم (107) إعاقتهم دائمة

ألوية تابعة للإصلاح بشبوة لم تتحرك وقت المعارك الحقيقية ضد الحوثي